رسالة في علم البيان ؟ كتبت في القرن الثالث عشر الهجري
تقديرا .

١٠ ق ٢١ س ١٧،٣ × ٢٤،٥ سم

٣٥٥٠ نسخة جيده خطها نسخي واضح

١- البلاغه العربيه أ- تاريخ النسخ
علم البيان

No. .... الرقم   Date. .... التاريخ

١٣/٧٠٨ ق
١٥/٢/١٤٠٠هـ

٥٥٠ م

رسالة في علم البيان

حسني عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الابتداء بحقيقة الحمد للذات العلية . واهداء
اسنى الصلاة واسمى السلام للحضرة المصطفوية المحمدية .
والرضا عن الآل والاصحاب . الذين هم مجاز الهداية
الموصل من الخير لخير الابواب **اقول** هذه كلمات
نافعة . وتحريرات لاصول علم البيان الابتدائية
جامعة . التزمت فيها التعبير بلسان سهل وقد
لخصتها من رسالات عديده . فكانت قريبة الماخذ
سفيده . وقد نجزت بحمد الله وبهمة سعادة الامير
الجليل . صاحب القدر الرفيع والذكر الجميل . الذى شرفت
به المناصب والرتب . على الاسم مبارك اللقب . فانه من
منذ تقليده بمدير المدارس . وهو موجه عنايته السامية
لان يغرس فى رياضها من العلوم العقلية والنقلية
اجمل المغارس . فهذه المجموعة وان كانت صغيرة .
وبالتعويل عليها فى كمال التعليم ليست جديرة . الا انه
ن عاجل نفعها . وعظم وقعها . بالنسبة لتلاميذ المدارس
الاخذين فى الاستحصال فى عهد الحضرة الخديوية الاعظم
على مثل هذه العلوم الشريفة . فان جل قصده حفظه
الله ان تكون تربية ابناء الوطن على درجة عالية منيفة
وقد رتبت هذه الرسالة على عشرة فصول . **الفصل الاول**
فى تقسيم الحقيقة والمجاز الفرع الاول فى تقسيم الحقيقة

تنقسم

تنبيه ينبغى لكل شارع فى فن ان يعرف مباديه
ليكون على بصيرة فيه **فحد** هذا العلم انه علم باصول
يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح
فى الدلالة عليه مع رعاية مقتضيات الاحوال كقولك
زيد مثلا يعبر عنه بالحقيقة نحو زيد كريم وبالتشبيه
زيد كحاتم وبالمجاز نحو زيد حاتم ونحو الكناية نحو
زيد كثير الرماد **وموضوعه** الالفاظ العربى من
حيث ايراد المعنى الواحد بها بطرق مختلفة
وواضعه ارباب المعانى المستعون
البلغاء **وفايدته** فهم كلام الله ورسوله
بما يعتريه خطأ **وغايته** معتذرين
به علم وكلام اذ به نعرف بلاغة
كلام على الحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه
الخارجة عن طوق البشر من حيث
عباره وهذا يستلزم ان القران حق
صدق المستلزم لصدق من جاء به من عند الله
ومسائله الحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه
واستمداده من الكتاب والسنة وتراكيب البلغاء
واسمه علم البيان **وحكمه** انه فرض كفاية على اهل
الفهم والادراك **ونسبته** انه آلة لعلم الشريعة
لتوقفه عليه وان كان علما فى نفسه اه

تنقسم الحقيقة الى اربعة اقسام حقيقة لغوية وحقيقة
شرعية وحقيقة عرفية وحقيقة عقلية **فالحقيقة** اللغوية
هى ما كان الواضع لها واضع اللغة كالاسد للحيوان المفترس
فانه حقيقة لغوية فيه **والحقيقة الشرعية** هى ما كان
الواضع لها فقهاء الشريعة كالصلاة للاقوال والافعال
المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم **والحقيقة** العرفية تنقسم
الى حقيقة عرفية بالعرف العام وحقيقة عرفية بالعرف
الخاص والاولى هى ما لم يتعين ناقلها والثانية هى ما تعين
ناقلها كالنحوى والصرفى فالحقيقة العرفية بالعرف الخاص
كالفعل فانه موضوع عند النحويين لما دل على معنى فى نفسه
اقترن بزمان فهو بهذا المعنى حقيقة عرفية بالعرف
الخاص والحقيقة العرفية بالعرف العام كالدابة لذى
الاربع **والحقيقة العقلية** هى اسناد الشئ الى ما هو له
فلا تكون فى الكلمة بل تكون فى الاسناد كما تقول انبت
الله البقل فان اسناد الانبات الى الله حقيقة عقلية
الفرع الثانى فى تقسيم المجاز تنقسم المجاز كالحقيقة ايضا
الى اربعة اقسام مجاز لغوى ومجاز شرعى ومجاز عرفى
بالعرف الخاص او بالعرف العام ومجاز عقلى **فالمجاز اللغوى**
هو ما استعمله اهل اللغة كاستعمال الاسد فى الرجل الشجاع
والمجاز الشرعى هو ما استعمله اهل الشرع كالصلاة اذا استعملها
الشرعى فى الدعاء فانها بهذا الاستعمال مجاز شرعى **والمجاز العرفى**

بالعرف الخاص كالفعل اذا استعمله النحوي في الحدث فانه مجاز عرفي
بالعرف الخاص • والمجاز العرفي بالعرف العام كاستعمال الدابة في
الانسان فانه مجاز عرفي بالعرف العام والمجاز العقلي
هو اسناد الفعل وما في معنى الفعل الى غير ما هو له لملابسة
مع قرينة مانعة من ارادة الاسناد الى ما هو له وما في معنى
الفعل المذكور كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول فانها
كالفعل في معناه الاصلي وهو الحدث والملابسة هي
التعلق بين المسند والمسند اليه فاذا اسندت الفعل
الى غير فاعله مثلا مع وجود قرينة تمنع من توجيه
الاسناد على حقيقته وكان هناك ملابسة اي تعلق
بين المسند والمسند اليه كان ذلك الاسناد مجازا عقليا
وللمجاز العقلي عدة ملابسات اي تعلقات
ملابسة الزمان نحو نهاره صائم والاصل زيد صائم في نهاره فحذف المبتدا واسند صائم الى الزمن وهو
النهار فصار التركيب نهاره صائم فاسناد الصيام
الى الزمن مجاز عقلي فيما بني للفاعل واسند الى الزمان والذي
سوغ اسناد صائم للنهار وقوعه فيه ملابسة المكان
نحو نهر جار والاصل الماء جار في النهر فحذف المبتدا
واقيم المكان مقامه واسند اليه جار فصار نهر جار
والنهر اسم لمكان جري الماء لا للماء نفسه فاسناد الجريان
الى المكان مجاز عقلي ايضا فيما بني للفاعل واسند الى المكان

ملابسة

ملابسة المفعول به بواسطة او بغير واسطة فمثال ملابسة
المفعول بغير واسطة عيشة راضية والاصل فهو راض عيشته
فحذف المبتدا واقيم المفعول مقامه واسند اليه الرضا بعد
حذف المضاف اليه وهو الضمير في عيشته • ومثال الملابسة
المفعول بواسطة في سالت الاباطح والاصل سال الماء في
الاباطح فحذف الجار توسعا ثم حذف الفاعل واسند الفعل
الى المفعول وهو الاباطح • وبواسطة من قوله تعالى
واخرجت الارض اثقالها والاصل اخرج الله من الارض
اثقالها فحذف الجار توسعا ثم حذف الفاعل واسند
الفعل الى المفعول ملابسة السبب نحو انبت الربيع
البقل وبنى الامير المدينة فان الربيع الذي هو المطر
ليس المنبت حقيقة بل هو السبب عادة في الانبات
هذا عند الموحد واما عند الطبيعي فاسناد الانبات
الى الربيع حقيقة وفي المثال الثاني ليس الباني للمدينة
هو الامير نفسه بل هو السبب الامر والباني حقيقة
هو العمله فقد ظهر من ذلك ان الحقيقة تنقسم الى اربعة
اقسام كما ان المجاز ينقسم الى اربعة اقسام وهي المجاز
اللغوي والشرعي والعرفي والعقلي والاول وهو المجاز
اللغوي ينقسم الى قسمين الفصل الثاني في تقسيم المجاز
اللغوي ينقسم المجاز اللغوي الى مفرد ومركب فالمفرد
هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة

وبعضهم يقول ان الحقيقة والمجاز العقليين ليسا من تعلقات
علم البيان وانما هما من تعلقات علم المعاني لانهما من احوال المسند اليه
وكل منها تعد تنبيها بما هنا لتعميم الغايتم هو منه

مانعة من ارادة ما وضعت له والمركب هو اللفظ المركب
المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة
من ارادة ما وضع له والمجاز المفرد ينقسم الى قسمين
وهما المجاز المرسل والمجاز بالاستعارة فان كانت
العلاقة غير المشابهة فمجاز مرسل الفرع الاول في
المجاز المرسل وعلاقاته علاقات المجاز المرسل ثمانية عشر
وبعضهم اوصلها الى اكثر من ذلك وانما نقتصر منها هنا
على تسع علاقات تسهيلا للمبتدى وهى علاقة السببية
نحو رعينا الغيث اى رعينا النبات اطلقنا السبب واردنا
المسبب فالغيث كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له والعلاقة
السببية لان الغيث سبب الانبات والقرينة وهى
الرعى مانعة من ارادة معنى الغيث الحقيقى الذى هو المطر
علاقة المسببية نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا اطلقنا
المسبب واردنا السبب فالنبات كلمة مستعملة فى غير ما وضعت
له لعلاقة المسببية لان النبات مسبب عن الغيث والقرينة
امطرت علاقة المجاورة نحو شربت من الراوية والراوية
فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل الماء فى السفر فسميت به المزادة
لعلاقة المجاورة والقرينة شربت علاقة الكلية نحو
يجعلون اصابعهم فى اذانهم اى اناملهم اطلقنا الكل واردنا
البعض فالاصابع ليست مجعولة فى الاذان بل المجعول
الانامل فاطلاق الاصابع عليها من اطلاق الكل وارادة البعض

والقرينة

قوله ثمانية عشر اى المذكور هنا تسعة والعلاقة الالية نحو
قوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا
واللازمية نحو ... الدم اى الدية لانه لازم للقتل
والملزومية نحو ... فى رقيق القلب والملزومية
عن ... رقيق القلب فى ... لان الاغماء ... لازم للرقة
... والمطلقية ... والتضاد كاستعمال
الزنجى فى الابيض والاطلاق كاستعمال مشفر
الموضوع لشفة البعير الغليظة السفلى فى مطلق
شفة غليظة والتقييد كتقييدها بعد ذلك نحو
زيد مثله والعموم والخصوص ورجعان الى
المطلق والمقيد فيمثل لهما بما مثل لهما والتعلق مثل
هذا خلق اسم اى مخلوق والنكرة فى الاثبات
نحو علمت نفس اى كل نفس وحذف الحرف نحو يبين
الله لكم ان تضلوا اى لا تضلوا او زيادة
نحو ليس كمثله شىء اى مثله وحذف المضاف
نحو واسئل القرية اى اهلها وكذا واشربوا
فى قلوبهم العجل اى حبه وزيادة نحو فاضربوا
فوق الاعناق اى الاعناق ح

والقرينة يجعلون او فى اذانهم علاقة البعضية نحو رايت العين
اى الجاسوس فاطلاق العين على الجاسوس من اطلاق البعض وارادة
الكل فان العين بعض الجاسوس والقرينة حالية ويشترط فى
البعض الذى يطلق على الكل ان يكون له من بين الابعاض
مزيد اختصاص بالمعنى المقصود فلا يصح اطلاق اليد
مثلا على الجاسوس لان المقصود من الجاسوس هو المراقبة والاطلاع
وليس لليد مزيد اختصاص بذلك بخلاف العين علاقة
الحالية نحو ففى رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة التى تحل
فيها الرحمة فاطلق الحال واريد المحل والقرينة هم فيها خالدون
علاقة المحلية نحو فليدع ناديه والنادى محل الندوة وهى
الاجتماع اطلقنا المحل واردنا الحال فيه اى فليدع اهل
ناديه والقرينة فليدع علاقة اعتبار ما كان نحو وآتوا
اليتامى اموالهم فاليتيم وهو الصغير الذى لا اب له مستعمل
فى البالغ لعلاقة اعتبار ما كان عليه قبل البلوغ اذ لا يتم
بعده والقرينة حالية علاقة اعتبار ما يكون ويسمى مجاز
الاول نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا فالخمر مستعمل فى غير
ما وضع له لعلاقة اعتبار ما يؤول اليه فى المستقبل والقرينة اعصر
وهذا كله فى المجاز المرسل الذى هو احد قسمى المجاز المفرد
وقد تقدم ان العلاقة فيه غير المشابهة واما اذا كانت علاقة
المجاز المفرد هى المشابهة كان المجاز مجازا بالاستعارة وينقسم
الى ثلاثة اقسام الفصل الثالث فى تقسيم المجاز بالاستعارة الى
استعارة تصريحية ومكنية وتخييلية

ع

وكما يشترط فى المجاز المرسل الذى علاقته
البعضية ان يكون الجزء له مزيد اختصاص بالمعنى المراد
وما ظهر كالباء فى الضم والفرح ... بالظهور الذى لو
فاطلق الظهر واراد به الضم ... مجازا مرسلا
علاقته البعضية والقرينة ...
فرض ... الضم وخص الظهر لانه
مزيد اختصاص بالمعنى المقصود
وهو الحمل ه مؤلف

الفرع الاول في الاستعارة التصريحية الاستعارة التصريحية هي التي صرح فيها بلفظ المشبه به نحو رايت اسدا يرمي ونظرت بحرا في الازهر وتقريرها ان يقال شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الجراءة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وهو لفظ اسد للرجل الشجاع على سبيل الاستعارة التصريحية فالتشبيه بين المعاني والاستعارة في الالفاظ ويرمي قرينة مانعة من ارادة الاسد الحقيقي ومثله رايت بحرا في الازهر شبه العالم المتبحر في العلم بالبحر بجامع الاتساع في كل وان كان الاتساع في المشبه معنويا وفي المشبه به حسيا على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة في الازهر

الفرع الثاني في الاستعارة المكنية والتخييلية

الاستعارة المكنية هي التي طوي فيها ذكر المشبه به وذكر فيها شيء من لوازمه والتخييلية هي اثبات ذلك اللازم الدال على المشبه به فلا تنفك الاستعارة التخييلية عن الاستعارة المكنية ولذلك يمثل لهما بمثال واحد كقوله

وإذا المنية انشبت اظفارها ٭ الفيت كل تميمة لا تنفع ٭

وتقرير الاستعارة فيهما ان يقال شبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل واستعير لفظ السبع للمنية ثم طوي ذكره على سبيل الاستعارة بالكناية وذكر لازمه الذي هو الاظفار قرينة واثبات الاظفار للمنية استعارة تخييلية وكون الاثبات استعارة في التخييلية هو انه قد استعير اثبات لازم

المشبه

قال المؤلف ومن قبيل الاستعارة المكنية والتخييلية قول بعضهم واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان وتقرير الاستعارة فيهما في هذا البيت ان يقال شبهت العناية الالهية والرعاية الربانية بحارس حافظ واستعير لفظ المشبه به للمشبه وحذفنا لفظ المشبه به ورمزنا اليه بشيء من لوازمه وهو العيون وذكر العيون قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي واثبات العيون للعناية استعارة تخييلية قلت والتمثيل بهذا البيت مما يفضله الذوق السليم على التمثيل بقوله واذا المنية الخ لما فيه من حسن الخطاب وعدم التشاؤم عند سماعه وحيث تقاصر تمثيلا على شيء فالاولى التمثيل بما يالفه السمع والبصر بما ينفر الطبع اه مؤلف

المشبه به للمشبه والتخييلية في الحقيقة ترجع للمجاز العقلي الذي هو اسناد الشيء الى غير ما هو له وقد تشعبت اراء علماء البيان في الاستعارة التخييلية وتفرقت مذاهبهم فيها بالارجحية والمرجوحية مما لا يجدي الطالب المستفيد ولا يعينه في علم التحصيل على تقريب البعيد ٭ **الفصل الرابع في تقسيم الاستعارة التصريحية الى اصلية وتبعية الفرع الاول في الاستعارة التصريحية الاصلية** تنقسم الاستعارة التصريحية الى اصلية وتبعية باعتبار المستعار الذي هو المشبه به فان كان المستعار اسم جنس غير مشتق فالاستعارة اصلية كاسد المستعار للرجل الشجاع في قولك رايت اسدا يرمي وتقريرها ان يقال شبهنا الرجل الشجاع بالاسد بجامع الجراءة في كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية وكذلك العلم المؤول باسم الجنس وهو العلم المشتهر بوصف كحاتم المشهور بوصف الجود وكمادر المشهور بوصف البخل وكسحبان المشهور بوصف الفصاحة وكباقل المشهور بوصف العي وكاياس المشهور بوصف الزكاء وكاحنف المشهور بوصف الحلم وكعنترة المشهور بوصف الشجاعة فان حاتما مثلا يؤول بواسطة اشتهاره بوصف الجود بان هذا اللفظ موضوع لكل جواد سواء كان حاتم طي المعروف او فرد واطلاقه على حاتم المعهود حقيقة وعلى غيره مجاز فتجري فيه الاستعارة التصريحية الاصلية كاسم الجنس

غير المشتق نحو رايت اليوم حاتما اى رجلا كريما فشبهنا هذا الرجل
الكريم بحاتم وادعينا انه فرد من افراده على سبيل الاستعارة التصريحية
الاصلية وكذلك يجرى هذا التقرير في الباقى ولا فرق فى اسم الجنس
غير المشتق بين ان يكون اسم عين كاسد او اسم معنى
كالقتل في قولك شاهدت قتل زيد فيقال ايضا شبهنا
الضرب الشديد بالقتل واستعرنا لفظ المشبه به للمشبه
على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية والقرينة حالية
وهى وجوده بعد ذلك حيا **الفرع الثانى فى الاستعارة
التصريحية التبعية** سبق ان الاستعارة التصريحية الاصلية
هى ما كان فيها المستعار اسم جنس غير مشتق بخلاف التبعية
فهى ما كان المستعار فيها للمستعار فعلا او اسما مشتقا او حرفا
فان الاستعارة حينئذ تكون تبعية اما فى الفعل والاسم
فلكون الاستعارة جرت فيهما بعد جريانها فى المصدر واما
فى الحرف فلكونها في معنى الحرف بعد جريانها في متعلق معناه
فمثال التبعية في الفعل نطقت الحال بكذا اى دلت دلالة واضحة الاستعارة
واضحة شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع ايضاح
المعنى فى كل وايصاله الى الذهن فى كل واستعير النطق
للدلالة الواضحة واشتق من النطق نطقت بمعنى دلت
دلالة واضحة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية
والقرينة اسناد النطق للحال ومثال الاستعارة فى الاسم
المشتق زيد مقتول تريد مضروب ضربا شديدا فشبه الضرب

الشديد

الشديد بالقتل بجامع شدة التاثير فى كل واستعير القتل للضرب
الشديد واشتق من القتل مقتول بمعنى مضروب ضربا شديدا
على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والقرينة حالية
ومثال الاستعارة فى الحرف قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع
النخل اى عليها شبه الاستعلاء الكلى بالظرفية الكلية بجامع
التمكن فى كل واستعير لفظ الظرفية للاستعلاء فسرى التشبيه
الى الجزئيات التى هى معانى الحروف فاستعير لفظ فى الموضوعة
لكل جزئى من جزئيات الظرفية لمعنى على وهو الاستعلاء الخاص
والقرينة لاصلبنكم **وقد سبق** ان المجاز اللغوى ينقسم
الى قسمين مفرد ومركب وان المجاز المفرد ان كانت علاقته
المشابهة فاستعارة والا فمجاز مرسل ثم ان المجاز
المركب ينقسم الى قسمين الى استعارة تمثيلية والى مجاز
مركب **الفصل الخامس فى المجاز المركب** سبق ان المجاز المركب
هو اللفظ المركب المستعمل فى غير ما وضع له وينقسم باعتبار
العلاقة الى قسمين فان كانت علاقته المشابهة سمى
استعارة تمثيلية وان لم تكن علاقته المشابهة فيسمى
مجازا مركبا تسمية للبعض باسم الكل **الفرع الاول فى الاستعارة
التمثيلية** يجب ان يكون طرفا الاستعارة التمثيلية هيئتين
منتزعتين من مجموع اشياء تضامت وتلاصقت حتى صارت
شيئا واحدا فتشبه احدى الهيئتين بالاخرى كقولك لمن تردد
فى امر من الامور يفعله او لا يفعله انى اراك تقدم رجلا

وتوخرا اخرى اى اراك تقدم رجلا تارة وتوخرها تارة اخرى
فشبه حال المتردد فى فعل امر من الامور بحال من يتردد فى الذهاب
فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا فيوخرها واستعير
اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة ووجه
الشبه وهو الاقدام منتزع من عدة امور والقرينة حالية
ومتى كثر استعمال الاستعارة التمثيلية سميت مثلا ولذا وجب
ان لا تغير الامثال كقولك لمن فرط فى تحصيل شئ فى زمن يمكنه
تحصيله فيه الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء للخطاب وقولهم
احشفا وسوء كيلة مثل يضرب لمن يظلم من وجهين واصل
المثل الاول ان امراة كانت متزوجة بشيخ وكان عنده لبن فطلبت
منه الطلاق فى زمن الصيف وتزوجت بشاب ليس عنده لبن ثم طلبت
من الشيخ لبنا فقال لها الصيف ضيعت اللبن والمثال الثانى اصله
ان رجلا اشترى من اخر تمرا وقبضه منه فاذا هو حشف
ومع ذلك فكان البائع نقص الكيل فقال له المشترى احشفا
وسوء كيلة ويقال للكل من المذكر والمونث والمفرد والمثنى
والمجموع الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء على اصل المثل

الفرع الثانى فى المجاز المركب الذى علاقته غير المشابهة

والمجاز المركب ان كانت علاقته غير المشابهة فلا يقيد بشئ
بل يسمى مجازا مركبا فقط وليس له اسم يخصه وذلك كما فى الجمل
الخبرية التى اريد منها الانشاء كقوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد ٭ جنيب وجثمانى بمكة موثق

فان

فان هذا البيت موضوع للاخبار لفظا والمقصود منه انشاء التحزن
والتحسر فقد استعمل فى غير ما هو له لعلاقة الضدية وقوله
هواى اى مهويى بثلاث ياآت لان اصله مهووى بواوين وياء
فقلبت الواو الثانية ياء وادغمت فى الياء بعدها ثم اضيفت
لياء المتكلم والركب اسم جمع لراكب واليمانين جمع يمانى حذفت
احدى يائيه وعوض عنها الالف المتوسطة ومصعد بكسر
العين بمعنى ذاهب فى الارض مبعد فيها والجنيب المجنوب
اى المستتبع الذى استتبعه الغير واخذه معه وفيه
اشارة الى ان محبوبه لا يرضى بمفارقته وانما فارقه كرها
لانه استتبع واخذ منقاد الغير والجثمان الشخص والموثق
المقيد وهذا الفراق كره منه واى تحسر وتحزن كفراق
المحبوب فى حالة تفيض فيها النفس وتخفق لها القلوب
وقد كان ذلك المحبوب جاريا على مرضاته يختلس من الدهر
فرص اجتناء مسراته وهذا لعمرى امر تحذر العاشقون
من وقعه وتتفتت الفواد لعارض صدعه

وما حال من قد غاب عنه احبته ٭ اباح له الاياس والقرب والرضا

تمثل هذا المحبوب المستتبع والنجم الغارب الذى هو سويداء
الفواد مشيع حقيق بان تسكب عليه العبرات وتذهب
النفس عليه حسرات

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ٭ لها المنايا الى ارواحنا سبلا

الفصل السادس فى بيان الترشيح والتجريد والاطلاق

تنقسم الاستعارة باعتبار اقترانها بملايم الى مرشحة ومجردة
ومطلقة فان قرنت بما يلايم المستعار منه فمرشحة نحو رايت
اسدا في الحمام له لبد فقوله في الحمام قرينة مانعة وقوله
له لبد ترشيح ولبد جمع لبدة كعنب جمع لبدة وهي ما يلبد من شعر
الاسد على منكبيه وان قرنت بما يلايم المستعار له نحو
رايت اسدا في الحمام له سلاح فقولك له سلاح تجريد لانه ملايم
للمستعار له وان لم تقترن بشي فمطلقة نحو رايت اسدا
في الحمام والترشيح ابلغ من الاطلاق والاطلاق ابلغ من التجريد
لان الاستعارة لابد فيها من المبالغة بادعاء ان المشبه
فرد من افراد المشبه به فان ذكر ملايم المشبه به تقوت
المبالغة وان ذكر ملايم المشبه ضعفت وان لم يذكر شي
سوى القرينة توسطت **الفصل السابع في بيان العلاقة**
العلاقة هي المناسبة بين المشبه والمشبه به في المجاز
بالاستعارة وكالسببية والمسببية في المجاز المرسل
وعلاقة الزمان والمكان في المجاز العقلي وهو بفتح العين
~~في المجاز العقلي~~ في المعاني تقول فلان له علاقة ~~[illegible]~~
وُدٍّ مع فلان فهي بفتح العين في مثل ذلك لان الود معنى من
المعاني واما في المحسوسات فهي بالكسر كعلاقة السيف
واعتبارها قيد في تعريف المجاز مخرج للغلط في مثل قولك
خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب فان استعمال الفرس في الكتاب
وان صدق عليه انه كلمة استعملت في غير ما وضعت له لكن

ليس

ليس لعلاقة بل هذا الاستعمال غلط سبق اليه لسان المتكلم
الفصل الثامن في بيان القرينة القرينة تنقسم الى قسمين
الى حالية ومقالية فالحالية نحو شاهدت قتل زيد فان القرينة
المانعة من ارادة معنى القتل الحقيقي حالية وهي وجوده بعد ذلك
على قيد الحياة بخلاف القرينة من قولك رايت اسدا يرمي
فانها مقالية وهي لفظ يرمي وتنقسم القرينة المقالية
الى قسمين قرينة مانعة وقرينة معينة بكسر الياء
المشددة فالقرينة المانعة هي التي تمنع من ارادة المعنى الاصلي
لانه لابد منها لا يكون المجاز مجازا والقرينة المعينة هي التي
تمنع من ارادة المعنى الاصلي وتعين المراد من المشبه به فكل
قرينة معينة مانعة ولا عكس وذلك انك اذا قلت رايت
بحرا في الحمام كان قولك في الحمام قرينة مانعة من ارادة البحر
الحقيقي وليست معينة ان كان المراد من البحر الكريم او العالم
فاذا قلت رايت بحرا يعطي كانت القرينة وهي يعطي
مانعة من ارادة المعنى الاصلي مع تعيين ان المراد من المشبه
به الرجل الكريم **الفصل التاسع في بيان اركان التشبيه**
اركان التشبيه اربعة وهي المشبه والمشبه به واداة التشبيه
ووجه الشبه فاذا قلت زيد كالاسد في الشجاعة فزيد المشبه
والاسد المشبه به والشجاعة هي وجه الشبه واداة التشبيه
هي الكاف وادوات التشبيه ثلاثة وهي الكاف وكأنّ ومثل
وقد تحذف الاداة ووجه الشبه معا ويسمى تشبيها بليغا

نحو على اسد وعمر عدل
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
اى الماء الشبيه باللجين وهو الفضة والاصيل ما بين العصر
والمغرب وهذا البيت من جملة ابيات لابن خفاجة
الاندلسى فى وصف الرياض والحياض وهى

لله نهر سال فى بطحاء ۔ اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه ۔ والزهر يكنفه مجر سماء
قد رق حتى ظن قرصا مفرغا ۔ من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كانها ۔ هدب تحف بمقلة زرقاء
والورد فى شط الخليج كانه ۔ رمد الم بمقلة سوداء
والماء اسرع جريه متحدرا ۔ متلويا كالحية الرقطاء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ۔ ذهب الاصيل على لجين الماء

وهاك صفاتهن فى وصف النيرين يتذكر من راهما محاسنهما
ليالى الوصل بالرقمتين وقد احتويا على جملة من نوع التشبيه
يترنم بحسنه كل ذى ذوق سليم وعقل نبيه المقالة الاولى
فى وصف الشمس حمدا لمن جعل عين الشمس اية للنهار مبصرة
فكانت على الافاق بالاشراق مطنبة تبرجت بزينتها
الباهية على منصة السماء وتبلجت بغرتها الزاهية على جبين
الارجاء وكانما هى بريد رسائل الوصلة بين المشارق والمغارب
او هى معشوقة والمغرب يوصل بسعيها اليه بلوغ المآرب
بل كانها تاج ملك على هام السماء مكلل او كانها وقد حجبها

الغمام

الغمام كبير اناس فى بجاد مزمل او هى دعد وقد تلفعت بفضل
مرطها او غادة تختال فى حبرها اشرق على الارض ساطع ضيائها
فوجهت اليها النظر عيون حربائها لم تزل على ممر الجديدين فى برد برجها
القشيب رافلة وكم تبرج فى جهات الخافقين كل يوم مشرقة غير افلة
ويزيدها مر الليالى جدة وتقادم الازمان حسن شباب
اهدت سواطع الانبعاث لعين الرائى ووصلت مشارق الارض ومغاربها
فحبذا واصل ابن عطاء اجتمع فيها من المنافع والخيرات السماوية
ما يكاد ان يكون مؤيدا لراى المانوية وهو القول المشهور
بان الخير مخلوق من النور اتصلت حبال اشعتها فى شاسع الاقطار
والجهات واعتقلت كف قابضه فقال العلى ابلغ الاسباب اسباب السموات
وهى وان كان ضنيا وهاموصوفا بالدنو والاتصال الا انها بعيدة
الارتقاء منيعة المرتقى صعبة المنال فالشمس يدنو للانام شعاعها
ومحلها سام لدى التنويل فسبحان من جعل هذا الكوكب الاشرف
اشرف الكواكب ولم يجعل لعينه عن الاستضاءة بنورها حاجب
وسيرها بقدرته الربانية وحكمته الالهية كما نص على ذلك فى
محكم كتابه القديم حيث قال والشمس تجرى لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم فزهت طلعتها فى ساير الاكوان وعمت
بهجتها على تعاقب العصور وتداول الازمان

المقالة الثانية فى وصف القمر

الحمد لله الذى احل القمر فى منازل السعود وسيرها متنقلا
فى الحالتين هبوطا وصعودا فكم من سعادة قرنت بطالعه

وكم من تنجيم صدق على كذبه بطوالعه لمعت درته البيضاء من بين
صدف الشرف وسطعت طلعته بالسناء على ما فيه في بعض الاحيان
من كلف ضحكت في وجه السماء فانشق من الغيظ جيب
الظلماء فكانه في الافق محيا شادن يرفل في غلالته او ملك
وقد حفت به حاشيته هالته تسلطن بفضله على سائر الكواكب
فتزاحمت للتقرب من حضرته بالمناكب على انها مع حسدها
له تغيب لحضوره وان كانوا يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
فالله متم شعر
لهذا الشيخ في الاسلام نور تضيء به الليالي المدلهمة
يريد الحاسدون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه
فهو وان كانت نقلته في اسفاره كنقلة الضيف الا انه
باق على عهدة رحلة الشتاء والصيف وبنوره الظاهر
وطالعه السعيد هو الملك الاشرف فلا يقال هو كدرهم نقده
الصيرف والبدر في كبد السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء
ولا يقال انه كقلامة اصبع لان ذلك مما يخفض مقامه الارفع
سار متنقلا فحاز شرف التمام وصار الى مكانة لم يسم اليها سام
ولم يحم حولها حام وقد راى ان العز في النقل فقابلته منازله
بالسعود حينما بارحها نزله كان قلبه مشغوف بالحلول في
منازله الاواهل فصدق عليه قول القائل لك يا منازل
في القلوب منازل وقال بلسان حاله معفضيا عن كماله
ان العلا حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل

فهو

فهو في اول الشهر سوار او حاجب شيخ احناه مصباح الهموم في بوجهه
وانا او هو قلامة لشرفه في المستقبل علامة ثم اذا بلغ حد التمام
اخنى عليه حادث الايام فابدل سراجه المنير بالسرار وعلاه
لمفارقة وطنه النحول والاصفرار ثم يدركه المحاق وقد قرب
عرجا همته في سيرها عن اللحاق وعاد كالعرجون القديم
ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم

الفصل العاشر في الكناية

الكناية ليست من الحقيقة ولا من المجاز لانها لفظ اريد به لازم
معناه لمخالفتها للمجاز من جهة جواز ارادة المعنى الحقيقي
مع ارادة لازمه ومخالفتها للحقيقة من جهة ارادة المعنى (لازم)
الحقيقي كما تقول فلان كثير الرماد كناية عن كرمه فانه ينتقل
من كرمه كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب ومن كثرة الاحراق
الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكل ومن كثرة الاكل الى كثرة
الضيفان ومن كثرة الضيفان الى الكرم وهو المقصود فقد
اردت من الرماد لازمه بمراتب وهو الكرم مع جواز ارادة معناه
الحقيقي وهو الاخبار بكثرة الرماد ونظيره زيد طويل النجاد كناية
عن طول قامته فان طول النجاد يستلزم طول القامة فقد اردت
من طول النجاد لازمه وهو طول القامة مع جواز ارادة المعنى الحقيقي
وهو طول النجاد مع قصر القامة واتينا بالكناية هنا كما اتينا بالحقيقة
واقسامها فيما تقدم لتمام الفائدة التي هي بعموم النفع على المستفيد عائدة
وقد تم ما رمناه وظفر المريد بمناه وحصل المراد والحمد لله في المبدا
والمعاد والصلاة والسلام على من ختمت به الرسالة وعلى اله اكرم سلالة وصحبه
اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امين امين امين